AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي

UNION AFRICAINE
UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone: 251 11 5517 700 Fax: 251 11 5517844
Website: www.africa-union.org

مؤتمر الاتحاد الأفريقي
الدورة العادية الرابعة عشرة
أديس أبابا إثيوبيا، 31 يناير–2 فبراير 2010

ASSEMBLY/AU/5 (XIV)

تقرير رئيس المفوضية
عن عام السلم والأمن في إفريقيا

تقرير رئيس المفوضية
عن عام السلم والأمن في أفريقيا

أولا: مقدمة:

1. في الفقرة 23 من إعلان طرابلس حول القضاء على النزاعات في إفريقيا وتعزيز السلام المستدام [SP/ASSEMBLY/PS/DECL.(I)]، الذي اعتمدته دورة الاتحاد الإفريقي الخاصة حول بحث وتسوية النزاعات في إفريقيا، المنعقدة في 31 أغسطس 2009، قرر رؤساء الدول والحكومات إعلان 2010 عام السلم والأمن في أفريقيا. في هذا الصدد، طلب مني المؤتمر أن أُعد برنامجا مفصلا يحدد الخطوات المحددة التي يمكن اتخاذها لتعزيز السلم والأمن والاستقرار في القارة، وتقديم البرنامج المذكور إلى الدورة العادية القادمة.

2. إن هذا التقرير مقدم باعتباره متابعة للفقرة المذكورة من إعلان طرابلس. ويشير أولا إلى الخلفية التي اعتُمد عليها الإعلان، ثم يعرض العناصر الرئيسية لعام السلم والأمن في إفريقيا، ويختتم بملاحظات حول طريق المضي قدما.

ثانيا: الخلفية:

3. وكما هو مبين في تقريري المقدم إلى دورة طرابلس الخاصة [SP/ASSEMBLY/PS/RPT(I)]، يعتبر تحدي البحث عن السلم والأمن بدون شك أشد إلحاحا من جميع التحديات العديدة التي تواجه القارة، وعلى مدى العقدين الماضيين، شهدت أفريقيا عددا من الأزمات والصراعات العنيفة، الطويلة المدى، الضارية وتتصل بعضها ببعض أحيانا. ولهذا الوضع المقلق أسباب عديدة، تشمل التطرف العرقي والديني؛ والفساد؛ والتعريفات الإقصائية بالجنسية؛ والفقر والمرض؛ والاستغلال غير القانوني

للموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة؛ وظاهرة الارتزاق. وقد تفاقم هذا الوضع بفعل انتشار الأسلحة الصغيرة والخفيفة وتداولها والاتجار بها بصفة غير مشروعة، وآفة الاتجار بالمخدرات التي تشكل تهديدا متزايدا للسلم والأمن في إفريقيا [بيان الالتزام بالسلم والأمن في إفريقيا، الصادر عن رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في مجلس السلم والأمن للاتحاد الإفريقي – PSC/AHG/ST.(X)، في 25 مايو 2004].

4. ظلت القارة كذلك تواجه التهديدات التي يطرحها الإرهاب والجريمة الدولية المنظمة. إضافة إلى ذلك، شهدت إفريقيا في الآونة الأخيرة تجدد التغييرات غير الدستورية للحكومات التي تمثل انتكاسا خطيرا لعمليات إحلال الديمقراطية. وتجدر الإشارة كذلك إلى التوجهات الناشئة نحو العنف والنزاعات المتصلة بالانتخابات، واستمرار النزاعات والصراعات المتعلقة بالحدود. وتداعيات تغير المناخ وما ينجب عنه من عواقب تثير الانشغالات في بحثنا عن السلام وللجهود التي نبذلها في هذا الصدد.

5. منذ إطلاقه في دوربان، في يوليو 2002، اتخذ الاتحاد الإفريقي خطوات هامة نحو مواجهة تحديات منع النزاعات وإدارتها وتسويتها في أفريقيا بشكل شامل وكلي. إن تدشين مجلس السلم والأمن في أديس أبابا، في مايو 2004، ووضع الأطر المؤسسية والمعيارية الضرورية، بما فيها المنظومة الإفريقية للسلم والأمن، بغية التصدي للنزاعات الدائرة في القارة لدليل على ما يتحلى به الاتحاد الإفريقي من عزم لا يتزعزع في التعامل مع مسائل السلم والأمن في أفريقيا.

6. إضافة إلى ذلك ولمعالجة الأسباب الجذرية التي وراء النزاعات، اعتمد الاتحاد الإفريقي عددا من الوثائق التي تتعلق بحقوق الإنسان، والحكم، وسيادة القانون، والديمقراطية، والانتخابات، ونزع السلاح وضبطه وعدم انتشاره، والإرهاب وحسن الجوار. وتمثل هذه الأمور إطارا موحدا من

المعايير والمبادئ التي يؤدي التقيد بها إلى الحد بشكل كبير من مخاطر النزاع والعنف في القارة وإلى دعم توطيد دعائم السلام.

7. من الواضح أن عدد النزاعات العنيفة تناقص تناقصا كبيرا في السنوات القليلة الماضية وتم قطع مراحل هامة من التقدم، وإن كان هشا، وذلك بفضل العزم والجهود الجماعية التي بذلتها أفريقيا، بدعم من شركائها. وفي نفس الوقت، ظل عدد كبير من البلدان الإفريقية محبوسة في حلقة النزاعات المفرغة مع ما يرافق ذلك من عواقب فتاكة. وتخلِّف النزاعات المسلحة في إفريقيا آلافا من القتلى كل سنة؛ وتخلق كوارث إنسانية؛ وتمحو من أسباب المعيشة والثروة ما جمعه الناس طوال حياتهم بالكد والتعب، ويجعل التنمية الاقتصادية المستدامة أمرا مستحيلا. وثمة أيضا خسارة أكثر فداحة: تدمير الأمل في مستقبل أفضل.

8. على هذه الخلفية، تم اتخاذ قرار إعلان 2010 عام السلم والأمن في أفريقيا. وتجدر الإشارة إلى الفقرة 9 من إعلان طرابلس التي جاء فيها ما يلي: "نحن مصممون على التعامل بشكل نهائي مع آفة الصراعات والعنف في قارتنا، معترفين بما نعاني به من القصور وما نرتكبه من الأخطاء، متعهدين بتقديم مواردنا وخيرة شعوبنا، ولا ندع أي فرصة تفوتنا دون أن ندفع إلى الأمام أجندة منع النزاعات، وبناء وحفظ السلام، وإعادة الإعمار في فترة ما بعد النزاع. فنحن، كقادة، لا نستطيع أن نخلف عبء النزاعات للجيل القادم من الإفريقيين". بالرغم من أن التحدي المتمثل في تحقيق السلم والأمن والاستقرار في جميع أنحاء القارة يشكل مشروع سنوات عديدة، فإن عام السلم والأمن يتيح فرصة فريدة لنفخ قوة دفع إضافية في الجهود الرامية إلى إنهاء النزاعات وإلى تحقيق سلام مستدام.

ثالثا: <u>العناصر الرئيسية من عام السلم والأمن في إفريقيا:</u>

9. سيشكل عام السلم والأمن فرصة للأفريقيين، شعوبا وقادة، وكذلك للمؤسسات، بالشراكة مع المجتمع الدولي، لاستعراض جهود السلام

المبذولة حاليا في القارة، وذلك بهدف تقويتها، وإطلاق مبادرات جديدة لتعزيز السلم والأمن عند الاقتضاء. ونظرا لتعدد الاحتياجات في هذا المجال، سيمكّن عام السلم والأمن من تحديد أولويات تلك الأنشطة التي سيكون لها آثار متلاحقة من ناحية الابتكار في النهج، والتأثير والاستدامة. وفي نفس الوقت الذي يحتفل فيه برنامج عام السلم والأمن بمنجزات العقد الماضي، فسيسعى أيضا إلى البناء عليها للتصدي للتحديات الجارية. وسيكون نجاح هذه المبادرة بقدر انفتاح الفضاءات أمام جميع أصحاب المصلحة لكي يلعبوا أدوارا تكميلية في تعزيز السلم والأمن.

ألف) <u>الأهداف والمبادئ</u>:

10. يهدف عام السلم والأمن إلى خلق زخم يسمح، بحلول نهاية السنة، بتبلور نتائج ملموسة، خصوصا من خلال تهيئة بيئة سياسية واجتماعية أكثر تمكينا. ويُتوقع أنه، من 2010 فصاعدا، ستتعزز جهود السلام وتأتي بنتائج أكثر فعالية في الميدان وتجعل السلام في القارة واقعا في المستقبل القريب.

11. يركز عام السلم والأمن في إفريقيا على الأهداف الرئيسية التالية:

(1) إعطاء زخم إضافي لجهود السلم والأمن في القارة؛

(2) إحلال مكانة أبرز لجهود السلام الجارية والماضية التي بذلها الاتحاد الإفريقي على الميدان لتعزيز السلم والأمن؛

(3) التعجيل بتنفيذ الالتزامات التي قطعتها الدول الأعضاء على نفسها بشأن مختلف وثائق الاتحاد الإفريقي المتعلقة بالسلم والأمن؛

(4) ربط الجهود الرسمية الرامية إلى تعزيز السلم والأمن بالجهود التي تبذلها الجماعات العادية في الميدان؛

(5) تعبئة الموارد لدعم جهود السلم والأمن في القارة.

12. ستسترشد جميع الجهود التي تُبذل في إطار عام السلم والأمن بالمبادئ التالية:

(1) العمل من خلال شراكات؛

(2) تعزيز الشمولية (التعامل مع المجموعات الاقتصادية الإقليمية، والمجتمع المدني والقطاع الخاص والمجتمع الدولي)؛

(3) تعزيز القيادة في مجال السلم والأمن في القارة؛

(4) إلهام الشعوب الإفريقية لتعزيز السلم والأمن؛

(5) الجمع بين الناس في الأنشطة السلمية؛

(6) إبراز قصص النجاح والجهود الحالية، وكذلك التصدي للتحديات القائمة.

13. إن الرسالة العامة التي تتضمنها جميع الأنشطة التي سيتم تنفيذها وبرنامج حشد التأييد تتمثل ببساطة في هذه الجملة: "**إحلال السلام**". تبرز هذه الرسالة الحاجة إلى تعبئة جميع أصحاب المصلحة لكي يمتلكوا هذه المبادرة ويتعهدوا بتنفيذ الأعمال التي تمكّن من تحقيق السلام.

باء: <u>نظرة عامة للأنشطة التي يتعين القيام بها</u>:

14. سيكون عام السلم والأمن بمثابة حملة تنسيق لأنشطة السلم والأمن في إفريقيا. وسيبلغ برنامج الأنشطة ذروته في يوم السلام للأمم المتحدة، في 21 سبتمبر 2010. وسيمتلك الإفريقيون هذا اليوم ويطلقون عليه اسم "**يوم إحلال السلام**". وستكون الجهود موجهة نحو التأكد من أنه، خلال 21 سبتمبر 2010، لن يكون ثمة عنف ولا نزاع ولا قتال. وسيهدف إلى الدلالة على أن السلام ممكن في إفريقيا، وإلى وضع **السلام موضع التطبيق** من خلال **لحظة وحدة جماعية وتعاونية.**

15. بشكل ملموس، ستتمثل الأنشطة التي يتم تنفيذها بمناسبة عام السلم والأمن في العناصر الموجودة من أنشطة الاتحاد الإفريقي، المقرر إنجازها في 2010، إلى جانب أنشطة إضافية.

أ) برنامج الأنشطة الحالية للاتحاد الإفريقي:

16. لكل مؤسسة من مؤسسات الاتحاد الإفريقي برنامج أنشطتها وميزانيتها المحددين لسنة 2010. والمفوضية بصدد إعداد قائمة تضم، حسب التسلسل الزمني، مختلف الأنشطة/الأحداث المحددة المبرمجة لإدارات مفوضية الاتحاد الإفريقي، والمكاتب الإقليمية، والمؤسسات المختصة، والبعثات الميدانية في مناطق النزاعات، وبقية مؤسسات الاتحاد الإفريقي (البرلمان الإفريقي، المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، والنيباد وغيرها). وسيُبقى على جميع هذه الأنشطة باعتبارها عناصر أساسية من البرنامج للاحتفال بعام السلم والأمن.

17. على سبيل المثال، سيتمثل أحد أهم الأحداث وأبرز معالم التقدم في تفعيل القوة الإفريقية الجاهزة. وسيمثل ذلك خطوة هامة في مجمل العملية الرامية إلى جعل عام السلم والسلم كامل التشغيل. وستشكل مناورة "أماني أفريكا" لعام 2010 أحد الأحداث الرئيسية التي سيتميز بها عام السلم والأمن. أما الأحداث الرئيسية الأخرى فستشمل بداية تنفيذ عملية المعاهدة الإفريقية للمنطقة الخالية من الأسلحة النووية (معاهدة بليندابا)، التي دخلت حيز التنفيذ في 15 يوليو 2009، بعقد مؤتمر للدول الأطراف كما نصت عليه المادة 12 من المعاهدة، وميثاق الاتحاد الإفريقي لعدم الاعتداء والدفاع المشترك، الذي دخل حيز التنفيذ في 18 ديسمبر 2009، وكذلك اجتماع الوزراء الإفريقيين المسؤولين عن مسائل الحدود، المقرر عقده في القاهرة، مصر، في نهاية مارس 2010.

18. سيتميز عام السلم والأمن كذلك بتجدد الجهود الرامية إلى تعزيز قدرات الاتحاد الإفريقي في مجال الوساطة وهياكلها ذات الصلة. من بين أمور أخرى، سيشمل هذا الجهد توفير تدريب منتظم في مجال الوساطة، وإعداد قائمة بالمبعوثين المحتملين وخبراء الوساطة الفنيين، ووضع نظم فعالة في مجال تقاسم المعلومات والاتصالات واتخاذ القرار بين المنظمات الشريكة في الميدان، وبين مقارها وعملياتها الميدانية، وإقامة ورش عمل منتظمة بشأن الدروس المستفادة في تجارب الوساطة التي قام بها الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة وغيرهما من الجهات الفاعلة في إفريقيا.

19. كما أن متابعة وتنفيذ مقررات الاتحاد الإفريقي ذات الصلة بشأن أوضاع النزاع، خصوصا خطة العمل المعتمدة في طرابلس [SP/ASSEMBLY/PS/PLAN(I)] ستحتل مكانة بارزة في أنشطة عام السلم والأمن. وتقدم خطة العمل الخطوط العريضة للخطوات المحددة التي يتعين اتخاذها لتسهيل تسوية النزاعات والأزمات القائمة وتعزيز السلم والأمن في المناطق التي تحقق فيها السلام. كما سيتم إيلاء عناية خاصة لمسألة التغييرات غير الدستورية للحكومات، على ضوء القرارات المنتظرة من أجهزة وضع السياسة للاتحاد الإفريقي خلال الدورة العادية القادمة للمؤتمر، والنزاعات والعنف المتصلة بالانتخابات، وذلك كمتابعة للتوصيات التي قدمتها هيئة الحكماء وأجازها المؤتمر في سرت، في يوليو 2009. ستنتهز المفوضية كذلك فرصة عام السلم والأمن لإبراز العمل الذي تقوم به حاليا هيئة الحكماء حول مسألة الإفلات من العقاب، والعدالة والمصالحة. ويُتوقع أن يتم تقديم التقرير النهائي لهيئة الحكماء عن هذه المسألة إلى المؤتمر في يونيو/يوليو 2010 ليبحثه.

20. تنوي المفوضية بذل جهود إضافية للإبلاغ عن هذه الأنشطة من خلال ضمان تغطية إعلامية فعالة وإصدار مواد دعم مطبوعة في مجال الاتصالات.

ب) <u>الأنشطة الجديدة</u>:

21. بالإضافة إلى هذه الأنشطة المبرمجة فعلا، سيتضمن البرنامج فعاليات خاصة جديدة. وسيكون بعضها ذات طابع رمزي وموجها نحو التوعية ويكون الغرض منها الإبلاغ وتعبئة الجمهور الإفريقي طوال السنة، والبعض الأخر أنشطة فنية تتمثل في الأعمال الرامية إلى تحقيق المزيد من النتائج الملموسة في الميدان.

22. في إطار الأنشطة الرمزية والموجهة نحو التوعية، برمجت المفوضية، من بين أمور أخرى، ما يلي:

(1) <u>شعلة السلام</u>: من المقرر إطلاقها في يناير/فبراير 2009، وسيتم حملها إلى جميع العواصم الثلاث والخمسين، وستعود إلى أديس أبابا في يناير 2011 خلال القمة. ويتم قدر الإمكان اتخاذ خطوات لتصل الشعلة إلى الدول الأعضاء خلال حدث له بعض الدلالة، بما في ذلك كأس العالم في جمهورية جنوب إفريقيا، والأعياد الوطنية وغيرها من مناسبات الاحتفال بذكرى الأحداث الوطنية. وأُشجّع الدول الأعضاء على التأكد من أن الشعلة يتم حملها خارج العواصم، خصوصا في الأماكن التي لها ماض من النزاعات. ودعما للشعلة، سنكلف بإنتاج فيلم وثائقي سيسجل رحلة الشعلة، وكذلك جهود القارة من أجل إحلال السلم في الماضي والحاضر.

(2) <u>تعيين سفراء للسلام وإنشاء مجلس استشاري رفيع المستوى</u>: إنني بصدد تعيين راع واحد واثني عشر سفيرا للسلام لدعم هذا الجهد. ومن بين الشخصيات الوطنية والأبطال الرياضيين، والرموز الثقافية والموسيقية والكتاب والفنانين، سنختار أبرز الإفريقيين من القارة ومن المهجر، لضمان الدعاية والشهرة لجهودنا الجماعية في السعي إلى

تحقيق السلام والاستقرار. وسيكون المجلس الاستشاري الرفيع المستوى هيئة استشارية تساعد المفوضية في عام 2010، على تسهيل تعبئة الموارد المطلوبة والدعم السياسي. وسيضم رؤساء دول سابقين وفائزين بجائزة نوبل وغيرهم من الشخصيات.

(3) مبادرة التوعية الإضافية: تشمل بعض المبادرات الإضافية المقرر أخذها ما يلي: "طوابع سلام"، جوائز خاصة خلال مهرجانات الأفلام الريادية في القارة، رسائل سلام في وسائل الإعلام، مسابقات "تصميم السلام" للفنانين، لحظات صمت للسلام على أرواح جميع من لاقوا مصرعهم في النزاعات المسلحة في جميع أنحاء القارة. كما أن المفوضية ستشجع المنح الدراسية والجوائز، والمؤتمرات والإصدارات، من أجل دعم السلام؛ وكذلك العمل مع وسائل الإعلام وشركات الطيران وشركات الاتصلات السلكية واللاسلكية لإيجاد الطرق التي يمكن بواسطها نقل رسائل السلام والأمن على أفضل وجه، للوصول دائما إلى جماهير أوسع وللحصول على دعم أعمق.

(4) مشاركة الأشخاص المتضررين بالنزاعات المسلحة: ستُتخذ خطوات لتوفير برنامج عمل للأشخاص المتضررين بالنزاعات المسلحة ولمحات موجزة عنهم. وسيشكل اللاجئون والنازحون داخليا والعائدون أهم فئة مناصرة للسلام. وستُشجع الوكالات الدولية المتخصصة التي تقدم المساعدة الإنسانية للأشخاص المنكوبين على إيجاد طرق كفيلة بتمكين الذين عانوا أشد المعاناة من النزاعات المسلحة من إسماع أصواتهم. ومن الفئات التي ينبغي الاستماع إليهم الأشخاص الذين خلفتهم الحرب

معاقين جسميا أو عقليا، بمن فيهم ضحايا الألغام وأرامل وأيتام قتلى النزاعات، وقدماء المحاربين أنفسهم.

في مفوضية الاتحاد الأفريقي نفسها، سننظم فعالية تذكارية على شرف عناصر حفظ السلام الإفريقية، خاصة الذين سقطوا أثناء تأدية الواجب في خدمة الاتحاد الإفريقي. سيتم بمناسبة هذه الفعالية تدشين نصب دائم على شرف قوات حفظ السلام للاتحاد الإفريقي. وستبدأ المفوضية كذلك خطوات لبناء نصب تذكاري دائم على روح ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، بما فيها الإبادة الجماعية، وذلك داخل مقر الاتحاد الإفريقي.

(5) تعبئة المواهب الموسيقية الإفريقية: ستنظم مفوضية الاتحاد الإفريقي حفلات موسيقية في جميع أنحاء قارتنا احتفالا بعام السلم والأمن. وستضم حفلات الصفوة الصافية للموهبة الموسيقية الإفريقية.

23. من الأنشطة الفنية التي تتم برمجتها، تنوي المفوضية التركيز على:

(1) تنفيذ الالتزامات القائمة: أولا، سيتم تكثيف الجهود للتعجيل بتنفيذ الالتزامات الرسمية القائمة التي قطعتها الدول الأعضاء على نفسها بشأن مسائل السلم والأمن. وكما هو مبين أعلاه، وتمشيا مع روح ونص القانون التأسيسي، اعتمدت الدول الأعضاء، على مر السنين، عددا من الوثائق حول حقوق الإنسان والحكم، والديمقراطية، ونزع السلاح، والإرهاب، وحسن الجوار. وتشكل هذه الوثائق فيما بينها إطارا موحدا من المعايير والمبادئ سيؤدي التقيد بها إلى الحد بشكل كبير من مخاطر النزاعات والعنف في القارة، ويعزز السلام في المناطق التي تحقّق فيها.

في إعلان طرابلس، تعهد رؤساء الدول والحكومات ببذل جهود إضافية لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاعات على وجه شامل ومنهجي، بما في ذلك تنفيذ الوثائق ذات الصلة الموجودة. وأكدوا أن ذلك يتطلب من جميع الدول الأعضاء التي لم توقع و/أو لم تصدق على هذه الوثائق أن تقوم بذلك عاجلا وأن تقوم المفوضية برصد هذا التنفيذ رصدا نشطا. وكما هو مطلوب في الإعلان، ستتخذ المفوضية جميع الخطوات الضرورية لتوعية الدول الأعضاء المعنية ولإجراء مراجعة شاملة ومنهجية لوضع التصديق على هذه الوثائق وتنفيذها، وذلك بهدف تقديم مقترحات محددة للمؤتمر حول كيفية تحسين التقيد.

تكملة لما سبق، سيتم بذل جهود للتأكد من أن منظمات المجتمع المدني والمواطنين الإفريقيين يتلقون معلومات كاملة حول التقدم المحرز والتحديات القائمة في مجال السلم والأمن. ومن المسلم به أن معلومات موثوق بها وصحيحة التوقيت في حوزة مواطنين مطلعين تساهم في تحسين المساءلة. وعليه، ستقوم المفوضية خلال هذه السنة بإطلاق الإصدار السنوي الأول لحالة السلم والأمن في إفريقيا، وذلك كوسيلة لقياس التقدم في منع النزاعات وإدارتها وتسويتها.

(2) دور مجلس السلم والأمن: إن مجلس السلم والأمن أصبح أنشط من أي وقت مضى في الاستجابة للنزاعات المسلحة وإدارتها، والتهديد الذي تطرحه النزاعات المسلحة عبر القارة. والزيارة التي قام بها مؤخرا مجلس السلم والأمن للسودان شكل سابقة هامة في تقريب أنشطة مجلس السلم والأمن من وضع كان ينظر فيه بنشاط. وخلال السنة القادمة، اقتُرح أن يعقد مجلس السلم والأمن اجتماعات في البلدان المعنية، إلى

جانب القيام بزيارات إضافية في الميدان لكي يتمكن أعضاؤه من مراقبة وقائع هذه البلدان عن كثب. زيادة على ذلك، من المهم بمكان أن يصبح مجلس السلم والأمن، في آن واحد، أكثر استباقية في النظر في أوضاع النزاعات الممكنة والناشئة، وأكثر ثباتا في التعامل مع الدول الخارجة من النزاعات والتي لا ينبغي إهمالها. إن التقدم المحرز في بلدان مثل ليبيريا وسيراليون في تجاوز النزاعات لا ينبغي أن يؤدي بنا إلى التهاون. يجب علينا أن نظل مهتمين بهذه البلدان، ولو للاستفادة من دروس الماضي لتطبيقها على الأزمات الأكثر إلحاحا التي تواجه القارة اليوم.

(3) تعبئة موارد إضافية من القارة دعما لجهود السلام:؛ في إطار عام السلم والأمن، ستُبذل الجهود من أجل مزيد من المساهمة المالية من الدول الأعضاء في صندوق السلام لكن تمتلك إفريقيا امتلاكا حقيقيا الجهود الجارية الرامية إلى تعزيز السلم والأمن والاستقرار في القارة. في هذا الصدد، فالقرار الصادر في طرابلس في أغسطس الماضي الذي يقضي بزيادة التحويل النظامي من الميزانية العادية للاتحاد الإفريقي إلى صندوق السلام من 6% إلى 12%، يعتبر خطوة مشجعة. غير أنه ينبغي القيام بالمزيد وأنوي أن أقدم عددا من المقترحات في التقرير الشامل الذي طلب مني إعلان طرابلس تقديمه إلى المؤتمر في يونيو 2010 عن أفضل طريقة لتعبئة موارد إضافية من القارة بغية دعم ما نبذل من جهود من أجل السلام.

(4)تعزيز قدرات الجامعات ومؤسسات البحث الإفريقية في مجال السلم والأمن وتعزيز الحلول الإفريقية: في إعلان طرابلس، أقر رؤساء

الدول والحكومات بأن إحلال وحفظ السلام يشكلان تحديا فكريا أيضا. وعليه، تعهدوا ببناء قدرات الجامعات ومعاهد البحث الإفريقية من أجل استكشاف طبيعة النزاعات الإفريقية، والتحقيق فيما نجح وما فشل من جهود تسوية النزاعات، مستفيدين من التجربة المميِّزة والفريدة التي مرت بها إفريقيا.

في إطار المتابعة وتنفيذ عام السلم والأمن، ستتخذ المفوضية خطوات للمساعدة على بناء القدرات الأكاديمية في مجال السلم والأمن بما يتمشى مع الاحتياجات الميدانية. في هذا الصدد، ستركز الجهود في البداية على إنشاء شبكة من الباحثين ذات منحى عملي ووثيقة الارتباط بالممارسين، بطريقة تلبي، في آن واحد، احتياجاتنا الفورية ومتطلباتنا الإستراتيجية البعيدة المدى.

ستُبذل الجهود كذلك لتحويل "الحلول الإفريقية" إلى مشروع محكم بدلا من مجرد شعار. وسيستند ذلك إلى أسلوب استشاري يتضمن عملية منهجية متمثلة في التعامل مع السكان المتضررين في البلدان المتأثرة بالنزاعات، والاستفادة من تحليلاتهم ومقترحاتهم. وفريق الاتحاد الإفريقي الرفيع المستوى حول دارفور الذي يرأسه الرئيس السابق تابو إمبيكي، ويضم الرئيسين السابقين عبد السلام أبو بكر وبيير بويويا، أظهر قيمة وفعالية هذه المنهجية وهذه الإستراتيجية. وتنطلق هذه المنهجية من فرضيتين متلازمتين هما: أن الخبراء الحقيقيين في كل نزاع هم السكان الذين يعانون منه، وأن أي حل عملي ودائم ينبغي أن ينطلق من تجارب وتطلعات السكان، وأن يكون ملكا لهم. وبدون مثل هذا النهج التشاركي، فلن يكون لأي قدر من الخبرة الفنية إلا أثر ضئيل

على الواقع. ويمكن توظيف تجربة فريق الاتحاد الإفريقي الرفيع المستوى حول دارفور توظيفا قيما بالبناء عليها وتكرارها.

24. بينما تخطط المفوضية لتنفيذ عدد من الأنشطة، بات من الأهمية الحاسمة أن تنتهز الدول الأعضاء والمجموعات الاقتصادية الإقليمية فرصة عام السلم والأمن لإبراز ما تقوم به في مجال تعزيز السلم والأمن، وأن تكثف جهودها في هذا الصدد، بما فيها انطلاق مبادرات عند الاقتضاء، استجابة للتحديات التي تواجهها والفرص السانحة. وبوسع الدول الأعضاء كذلك أن تساهم بطرق أخرى عديدة في نجاح عام السلم والأمن، خصوصا من خلال تخصيص موارد مالية للحملة، وإصدار طوابع بريدية خاصة، ومنح أرصدة تلفونية وحيزات للإعلانات في وسائل الإعلام الحكومية، كلاهما بالمجان، وكما هو مبين أعلاه، اتخاذ الخطوات الضرورية لضمان جولة ناجحة لشعلة السلام.

25. ستُشجَّع كذلك المؤسسات الإفريقية الأخرى، والشركات الخاصة، وأرباب وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني على أخذ مبادرات في إطار عام السلم والأمن، وإدماجها في الأنشطة الجارية، من خلال استعمال ما لديها من روح الابتكار. وتنوي المفوضية التعامل مع جميع المعنيين لضمان مشاركتهم النشطة وتعبئة دعمهم.

ج) <u>التركيز المواضيعي:</u>

26. تنوي المفوضية أن تنتهز فرصة عام السلم والأمن استرعاه الانتباه إلى موضوع "المرأة والشباب والسلام"، من خلال البناء على الوثائق والقرارات ذات الصلة للاتحاد الإفريقي. ومن نافلة القول إن النساء والأطفال هم أبرز ضحايا النزاعات المسلحة. فقليل من الحروب الإفريقية تدور بين جيوش نظامية وتكون غالبية ضحاياها من المقاتلين. وما هو أكثر شيوعا هو أن تكون الحروب غير نظامية وتكون نسبة عالية من ضحاياها من المدنيين،

بمن فيهم النساء والأطفال. ومن بين المقاتلين، تتكون الأغلبية من الشباب. وهم كذلك يتحملون وطأة العنف. أما الناجون فيحملون جروحا جسمية وعاطفية ويظلون أحيانا دون مؤهلات تعليمية، مفتقرين إلى الإعداد الكافي لحياة إنتاجية في وقت السلام.

27. ولعل الأهم من ذلك، هو أن التركيز على النساء والأطفال يسلط الضوء على الأبعاد الإنسانية الأوسع التي تتضمنها أجندة السلم والأمن. فلا يمكن فصل النزاعات في إفريقيا عن تحديات الحد من الفقر وتعزيز الصحة والتنمية والتعليم، خصوصا في فترة ما بعد النزاعات. على سبيل المثال، يعتبر توفير فرص العمل المدر للدخل للشباب، بمن فيهم المحاربون القدامى، شرطا مسبقا للتعافي المستدام من النزاعات.

د) <u>خطة الاتصالات</u>:

28. سيتطلب نجاح تنفيذ عام السلم والأمن إستراتيجية فعالة في مجالي الاتصال والتوعية. وستصاغ الإستراتيجية بحيث تأتي بالاستجابات الملموسة من جميع أصحاب المصلحة من خلال دعوات قوية إلى العمل. وستُتخذ الخطوات اللازمة لتزويد مختلف أصحاب المصلحة برسالات وأدوات يمكن لهم تخصيصها لتتمشى مع احتياجاتهم الخاصة. وستتمثل إحدى الدعائم الحاسمة لحملة الاتصال في ربط الجهود الرسمية المبذولة لتحقيق السلم والأمن بالجهود الجارية على أصعدة المجتمعات المحلية. وإقامة هذه الصلات ستقطع شوطا بعيدا في تعبئة دعم واسع النطاق لأهداف حملة إحلال السلام.

29. ستشمل حملة الاتصال، من بين أمور أخرى، إشراك المشاهير لحشد التأييد لأهداف عام السلم والأمن؛ وصياغة هوية مميِّزة بغية تمكين الشعوب من الارتباط بالمبادرة؛ التعامل مع وسائل الإعلام لضمان نشر واسع للأنشطة التي سيتم القيام بها؛ إنشاء موقع على شبكة الإنترنت باعتبارها بوابة تصل

الشعوب عبرها إلى المعلومات المتعلقة بمسائل السلم والأمن؛ إعداد مجموعة من الأدوات الضرورية لحشد تأييد المواطنين بغية إلهام وتمكين الأفراد والمجموعات كي يديروا البرامج الخاصة بهم، وربط هذه البرامج بعام السلم والأمن؛ وإنتاج وثائقيٍّ لعام السلم والأمن. في هذا الصدد، تنوي المفوضية القيام بوساطة لإقامة عدد من الشراكات مع الجمهور ومنظمات القطاع الخاص، وانتهاز فرصة تنظيم عدد من الفعاليات الهامة خلال 2010 لتعميم عام السلم والأمن وأهدافه، بما فيها كأس العالم لفيفا في جمهورية جنوب إفريقيا.

30. ثمة جزء لا يتجزأ من حملة الاتصال وهو الجهد المنسق الذي يبذله الاتحاد الإفريقي، بتعاون وثيق مع الشركاء عبر القارة، ليروي قصة جهود أفريقيا من أجل تحقيق السلم والأمن منذ تأسيس الاتحاد في 2002. ومن سوء الحظ، كانت القاعدة، ولا تزال، أن يروي الآخرون قصة أفريقيا، سواء تعلقت بمآسينا أو انتصاراتنا. وقد آن الأوان لأفريقيا أن تروي قصتها بنفسها، بحيث يصح للإفريقيين والمؤسسات الإفريقية أن ينسبوا الفضل لأنفسهم إذا كان ثمة من فضل، ويتمكنوا من استخلاص الدروس الصحيحة وتطبيقها تطبيقا ملائما. وتتمثل نقطة الانطلاق للحلول الإفريقية والجهود التي تقودها أفريقيا نحو الحلول في امتلاك المشاكل التي تظهر من بحثنا وتحليلنا ووصفنا لتاريخنا بأنفسنا على وجه صحيح. والخطوة الحاسمة التالية هي تقييم تجربتنا في البحث عن الحلول. فثمة حالات نجاح رئيسية يمكن لنا بحق أن نكون فخورين بها. كما أن ثمة إخفاقات ينبغي أن نقيّمها تقييما صريحا لضمان تحسين أدائنا في المستقبل. وعليه، ستقيم المفوضية شراكات مع المؤسسات الأكاديمية والمجتمع المدني الإفريقية، ليروي الرحلة التي قام بها الاتحاد الإفريقي في السنوات الثماني الماضية. ونتوقع أن ذلك سيضمن للشعوب الإفريقية فهما أفضل لدور ووعود الاتحاد الإفريقي، ويمكّننا من السعي إلى تحقيق أهداف السلم والأمن.

رابعا: <u>الملاحظات</u>:

31. سيتيح عام السلم والأمن فرصة لتكثيف الجهود نحو تخليص القارة من آفة النزاعات والحروب، من خلال البناء على إنجازاتنا والاعتراف بإخفاقاتنا. على وجه الخصوص، تدعو الحاجة إلى مزيد من الجهود لضمان التفعيل الكامل للمنظومة الإفريقية للسلم والأمن، بغية التصدي للأسباب الجذرية للنزاعات على وجه شامل ومنهجي، وتوظيف جميع الوسائل السلمية المتاحة بشكل منهجي لتسوية النزاعات، ودفع أجندة منع النزاعات وإحلال وحفظ السلام وإعادة الأعمار في فترة ما بعد النزاعات إلى الأمام. ولا ينبغي أن نألو جهدا في إنجاح هذه المبادرة، إذ بدون بيئة من السلم والأمن والاستقرار، لن تتبلور رؤيتنا للتكامل السياسي والاقتصادي لجميع القارة.

32. خلال الأشهر الإثني عشر القادمة، ستحتفل سبعة عشر بلدا إفريقيا بمرور خمسين عاما على استقلالها. ينبغي أن تشكل هذه الاحتفالات انطلاقة جديدة تنبئ بحلول عهد جديد للقارة. وينبغي أن يتصدر تحدي السلم أجندةَ النهضة. وعلى وجه أخص، ينبغي أن تنتهز البلدان الإفريقية المعنية الفرصة لإجراء تفكير معمق حول رحلتها منذ الاستقلال في 1960. وينبغي أن تنظر إلى كل من إنجازاتها وإخفاقاتها، بهدف استخلاص دروس حول الطريق الأفضل للسعي إلى تحقيق أجندة الحرية والرخاء بجميع جوانبها التي ألهمت الكفاح العريض القاعدة ضد الاستعمار. ومما لاشك فيه أن تلك الدروس ستكون مفيدة أيضا للبلدان الإفريقية الأخرى وللقارة ككل في الوقت الذي تناضل فيه لتترجم إلى واقع الأهداف الإستراتيجية التي حددها الاتحاد الإفريقي لنفسه، خصوصا ما يتعلق منها بالسلم والحكم الرشيد والديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية والتكامل.

33. ينبغي كذلك أن يتيح عام السلم والأمن فرصة للاعتراف الكامل بدور المجتمع المدني ومنظمات المجتمعات الأهلية في تعزيز السلم والأمن. مرة

تلو الأخرى، تدين المجتمعات الإفريقية خلاصها وما حققتها من الازدهار والأمن لجهود المنظمات المجتمعية. فلقد قدمت الأسر، والمنظمات الدينية، والمبادرات الأهلية، والمجتمع المدني مساهمة قيمة للحفاظ على القيم والممارسات الاجتماعية الأساسية التي مكنت أفريقيا من البقاء متماسكة. وحتى عندما تكون الدول الإفريقية في تنافس ونزاع، تظل المجتمعات الإفريقية سخية ومضيافة للاجئين، وتتقدم منظمات المجتمع المدني لملء الفراغ. ومما له دلالته أن إعلان طرابلس دعا المجتمع المدني الإفريقي إلى مواصلة الاضطلاع بدوره في تعزيز السلم والأمن والاستقرار باعتباره شريكا للحكومات، تمشيا مع القانون التأسيسي.

34. في إطار متابعة إعلان طرابلس، بعثت المفوضية برسالات إلى الدول الأعضاء لإطلاعها على الأنشطة التي تنوي القيام بها في إطار عام السلم والأمن. وعلى الأخص، أكدت المفوضية أن نجاح عام السلم والأمن سيتطلب مشاركة نشطة من الدول الأعضاء التي يُتوقع منها أن تبدأ أنشطة على الصعيد الوطني. في هذا الصدد، شُجعت الدول الأعضاء على تحديد الأنشطة المحددة التي قد ترغب في إنجازها وتزويد المفوضية بأكبر قدر ممكن من المعلومات المفصلة حول الخطوات المتخذة في هذا الصدد.

35. انتهزت المفوضية كذلك فرصة الاجتماع السنوي للرؤساء التنفيذيين لمفوضية الاتحاد الإفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية، المنعقد في أكوسومبو، غانا، يومي 10 و11 ديسمبر 2009 لبدء تبادل حول الطريقة المثلى التي يمكن للمجموعات الاقتصادية الإقليمية أن تساهم بها في عام السلم والأمن. وأكد الاجتماع حاجة الاتحاد الإفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية إلى العمل سويا وعلى وجه وثيق لتنفيذ أنشطة الاحتفال بعام السلم والأمن. في هذا الصدد، رحب الاجتماع بخطط المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) لتنظيم مؤتمر دولي حول *عقدين*

من عمليات السلام في غرب إفريقيا، وغير ذلك من المبادرات التي برمجتها المجموعات الاقتصادية الإقليمية.

36. كما سبقت الإشارة إلى ذلك، يشكل إحلال وحفظ السلم والأمن أيضا تحديا فكريا ويتطلب جهودا لبناء قدرات الجامعات ومعاهد البحث الإفريقية. وفي مواجهة هذا التحدي، يباشر الاتحاد الإفريقي، بالاشتراك مع معهد الدراسات السلمية والأمنية لجامعة أديس أبابا، تنفيذ مشروع يرمي إلى الجمع بين عدد من المؤسسات الأكاديمية في القارة لتوفير تدريب متطور وتطبيق أبحاث في مجال السلم والأمن، وذلك بهدف تعزيز قدرات الاتحاد الإفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية وأصحاب المصلحة المعنيين الآخرين على منع النزاعات وإدارتها وتسويتها.

37. غني عن البيان أن للرياضة دورا رئيسيا في دعم أهداف السلم والأمن، خصوصا في تعزيز التفاهم بين الشعوب والتحلي بمواقف إيجابية بين الشباب، مع تشجيع المنافسة السليمة والروح الرياضية. فعلى هذه الخلفية، واعتبارا لأنه، من خلال رياضة كرة القدم، التي تظل أكثر الألعاب الرياضية شعبية في أفريقيا وفي بقية العالم، يمكن للاتحاد الإفريقي لكرة القدم أن يقدم مساهمة لأهدافنا المشتركة المتمثلة في قارة أفريقية خالية من النزاعات، كتبت إلى السيد إيسا آياتو، رئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، طالبا منه مشاركة ومساهمة الاتحاد في عام السلم والأمن. على وجه الخصوص، طلبتُ أن ينظر الاتحاد في إمكانية تنظيم أنشطة خاصة خلال الكأس الإفريقية للأمم ، في أنجولا، في يناير 2010، وغيرها من الفعاليات، وكذلك مساعدتنا في إعداد ترتيبات أخرى مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفيا) خلال كأس العالم في جمهورية جنوب إفريقيا في 2010.

38. في وقت لاحق، وفي 9 ديسمبر 2009، تحديدا عقد الاتحاد الإفريقي لكرة القدم مع مسؤولين من المفوضية في القاهرة، للنظر في الأعمال التي قد يمكن القيام بها معا، بما في ذلك انتهاز فرصة الكأس الإفريقية للأمم لنقل

رسالات محددة حول السلم والأمن، وتنظيم مباراة لكرة القدم دعما لعام السلم والأمن، وإطلاق حملة تضامن ستحمل اسم "**البطاقة البيضاء**" التي سيلوح بها هواة ولاعبو كرة القدم للدلالة على دعمهم للسلم والأمن. ويسرني أيضا أن أبلغ بأن إيسا آياتو بعث برسالة، في 10 ديسمبر 2009، إلى جوزيف بلاتير، رئيس فيفا، يطلب منه فيها انتهاز فرصة كأس العالم في جنوب إفريقيا لإطلاق أعمال دعما لعام السلم والأمن. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن صادق تقديري لما أبداه إيسا آياتو من دعم وإخلاص. وتعمل المفوضية مع الاتحاد الإفريقي لكرة القدم لمتابعة الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في القاهرة.

39. إنه لمن حسن حظ إفريقيا أنها لا تواجه تحديات السلم والأمن وحيدة. فلنا شركاء أقوياء ومتعاطفون من جميع أنحاء المعمورة. وعليه، ستستمد المفوضية من الشراكات الدولية الموجودة لتعبئة الدعم المطلوب لعام السلم والأمن. في هذا الصدد، ستقوم المفوضية، على مدى الأسابيع القادمة، بتكثيف تفاعلها مع شركاء الاتحاد الإفريقي. وإلى أن يتم ذلك، أود أن أشير إلى أن الحكومة الألمانية، من خلال الوكالة الألمانية للتعاون الفني، وافقت على تقديم مساعدة مالية هامة لدعم تنفيذ الأنشطة المبرمجة في إطار عام السلم والأمن. وأود أن أشكر الحكومة الألمانية على هذا الدعم السخي الذي يعتبر دليلا آخرا على التزامها بمساعدة الاتحاد الإفريقي على تنفيذ أجندته في مجال السلم والأمن. من جهتها، أعربت اليونيسيف عن استعدادها للتعاون مع الاتحاد الإفريقي من أجل تنفيذ ناجح لعام السلم والأمن.

40. في غضون سنة، عندما سنلتقي من جديد لاختتام عام السلم والأمن، سيكون لزاما علينا أن نقيس تقدمنا، ليس فحسب بالأنشطة الرمزية المنجزة والمحطات الدبلوماسية التي تم بلوغها، وإنما أيضا بالتحسن الملموس لوضع السلم والأمن، في الحياة اليومية لمليار مواطن إفريقي.

—